بلاغة القراءة التفاعلية في قصيدة "لا متناهيات الجدار الناري" لمشتاق عباس معن

The Rhetoric of Interactive Reading in Abbas Mushtaq Ma'an's Poem "La Moutanahiat Aljidar Annari"

الدكتور: صلاح ياسين

قسم اللغة والأدب العربي، جامعة الوادي/ الجزائر

yacine-sellah@univ-eloued.dz

تاريخ الإيداع: 2023/04/01 تاريخ القبول: 2023/07/02 تاريخ النشر : 2023/12/05

ملخص:

تكشف هذه الصفحات متعة القراءة من منظور بلاغي جديد ومختلف كليا عن الأعراف القرائية السابقة، سواء على مستوى النص أو عملية التلقي؛ فالنص هنا هو قصيدة رقمية تفاعلية للشاعر العراقي عباس مشتاق معن، والمتلقي هو قارئ سيبراني/ عددي/ عابر/ تفاعلي، وبالتحام القطبين تحدث النشوة وتتحقق اللذة مسفرة عن معايير بلاغية تفاعلية ومسارات قرائية متعددة تمتح إجراءاتها من خليط ثقافي بَيْنِي كنظريات القراءة والنقد العرفاني والبرمجة الحاسوبية والإنفوميديا.. وغيرها.

الكلمات المفتاحية: الروابط، التفاعل، الرقمية، القارئ، البلاغة.

Abstract:

These pages reveal a new and wholly distinct rhetorical viewpoint that deviates from established reading practices, both in terms of text and reception process. The text in question constitutes an interactive digital poem by the Iraqi poet Abbas Mushtaq Ma'an and the recipient is a cyber/numerical/transient/interactive reader. Through the fusion of these two poles, ecstasy arises and pleasure is achieved, deriving from interactive rhetorical standards and multiple reading paths, whose procedures are informed by a cultural amalgamation of theories of reading, mystical criticism, computer programming, and infomedia, among other areas.

Keywords: Links; interaction, digital, reader, rhetoric.

المداخلة:

منذ دخول البشرية عصر العولمة أو ما بات يُعرف بمرحلة ما بعد الحداثة، والفتوحات المعرفية الشاملة تتسارع ولا تكاد تتوقف، مُسفرة عن بِنية تحتية مختلفة عن البنية المادية الثقيلة التي أفرزتها الثورة الصناعية الأولى والثانية.

وإذا كانت الثورتان الصناعيتان الأولى والثانية تنتميان إلى مرحلة الحداثة التي تتميز باليقين والتمركز والعقلانية فإن ما يميّز الثورتين الصناعيتين الثالثة والرابعة استحداث الوسائط التكنولوجية الناعمة وفتح قنوات التواصل السريعة بدءًا من شق خطوط الهاتف وصولا إلى البث السمعي البصري وانتهاءً بربط الكوكب بشبكات الأنترنت الفائقة، الأمر الذي دفع بالمفكرين إلى إعلان صيرورة حضارية بَعدية.

ولم يكن الأدب بعيدا عن هزات الثورة التقنية، بل ارتمى كغيره من الاختصاصات في أحضان الثورة الوسائطية لينتج لنا ما يُعرف بالأدب الرقمي؛ وهو ذلك النوع من الأدب الذي يُعرض على شاشة الحاسوب، وسمي هذا النوع بالرقمي نسبة إلى شاشة الحاسوب التي تعمل بالنظام الثنائي (0/1)، وهناك من يرى أن الأدب الرقمي يرادف الأدب الإلكتروني وهو كل ما «نستطيع أن نكتبه على الحاسوب، أو على صفحة الويب مباشرة، أو كل ما يستطيع أن يُكتب على الورق كالقصائد والقصص، أو يعرض بوسيلة تناسب طبيعته على جهاز آخر كالمواد السمعية والمرئي وترى فاطمة البريكي أن المقصود بالنص الرقمي/ الإلكتروني هو النص الذي «يتجلى من خلال جهاز الحاسوب، سواء اتصل بشبكة الأنترنت أو لم يتصل»[1].

ومرحلة الأدب الرقمي في حياة النص الأدبي «تمثل انتقالا من عهد إلى عهد،وتشبه الانتقال من حضارة المشابهة إلى حضارة الكتابة قديما، وقد شهد القرن العشرون انتقال آداب الإنسانية من حضارة الورق إلى حضارة التكنولوجيا والإلكترونيات التي أخذت تتغلغل في مختلف جوانب الحياة دون حَدٍّ أو قيد»[2]

وقد ظهر إلى جانب الأدب الرقمي مفهوم الأدب التفاعلي؛ وهو «ذلك النوع من الأدب الذي يوظف معطيات التكنولوجيا الحديثة في تقديم جنس أدبي جديد يجمع بين الأدبية والالكترونية، ولا يمكن أن يَتَأَتَّى لِمُتَلَقِّيهِ إلا عبر الوسيط الالكتروني، أي من خلال الشاشة الزرقاء (شاشة الكمبيوتر)، ولا يكون هذا الأدب تفاعليا إلا إذا أعطى المتلقي مساحة تعادل أو تزيد عن مساحة المبدع الأصلي للنص»[3]

غير أن التطور في المجال التقني لم يكن محايثا حبيس الإبداع، وإنما استتبع ذلك تطورا مماثلا على مستوى عملية التلقي، ولئن ظهر الاهتمام بالقارئ/ المتلقي منذ سبعينيات القرن الماضي

على يد جماعة مدرسة كونستانس الألمانية إلا أن وعي القارئ الرقمي يختلف عن وعي القارئ التأويلي أو القارئ السيميائي والتفكيكي؛ إنه القارئ الرقمي/ العددي/ السبراني/ الأثيري الذي يقضي جُلَّ وقته وهو يداعب لوحة المفاتيح والتجول في متاهات الشبكة العنكبوتية، ومن خصائص هذا القارئ أنه سبراني عددي تواصلي، يقرأ على الشاشة باقتضاب كمن يتناول وجبة سريعة من الطعام، ولذا فهو يقتصر على صلب الموضوع؛ إذ لا وقت لديه للاهتمام بالتفاصيل والشروحات المعمقة[4]، كما أنه سريع القلق والسأم تجده ينتقل من موضوع إلى آخر، ومن نافذة إلى أخرى بدون تحديد للوجهة وقد أصبحت الوسائط الشفاهية والكتابية في صورتها التقليدية تُكَبِّلُ هذا القارئ وتخنقه لما تتسم به من الطول والإطناب والثقل.

وخلافا للتقاليد القديمة وحتى الحديثة التي تجعل من المبدع يفرض معاييره البلاغية على المتلقي، أصبح الجمهور اليوم بمعاييره الجمالية الخاصة هو الذي يتحكم في عملية الإبداع ويحدد شروطها؛ وعليه انتقل الحديث من بلاغة النص إلى بلاغة القراءة، لأن المتلقي في الأدب التفاعلي هو من يصنع نصه الخاص وفق ثقافته التقنية وبلاغته الرقمية، وذلك بسبب الوسيط الجديد المتمثل في الحاسوب؛ "فغالبا ما يتحول الحاسوب إلى جهاز بلاغي بالإضافة إلى كونه جهازا منطقيا"[5]،وفي كنف الحاسوب يشكل القارئ مساراته بالطريقة التي يريدها مسهما في إنتاج نصه الخاص "عبر تقديمه أشياء إضافية نابعة من وعيه ومعرفته وثقافته الرقمية، وهذا يكسب النص سمة التنوع والتعدد المقرون بتعدد القراء الذين يتفاعلون مع المبدع عبر شبكة الأنترنت"[6]، وكل مبدع لا يراعي ذائقة القراء اليوم سيكون مآله التجاهل والتهميش، ولذلك فهم بعض الأدباء نفسية القارئ الرقمي ومتطلباته، فبدأوا بكتابة إبداعاتهم الفنية بطريقة تراعي شروط ومعايير العصر الرقمي، ومن أبرز المبدعين في هذا المجال الأديب الأردني محمد سناجلة والشاعر العراقي عباس مشتاق معن، والروائي المغربي عبد الواحد إستيتو.

ويعتبر الشاعر عباس مشتاق معن من أبرز المبدعين العرب تميزا في مجال الإبداع الرقمي؛ فهو إلى جانب جودة أعماله من الناحية الفنية، إلا أنه أيضا يحترم حقوق القارئ ومعاييره الجمالية خصوصا في عمله الأخير لا متناهيات الجدار النهاري؛ فهذه القصيدة التي صدرت في عام 2018[7]، تتميز بكافة عناصر الجذب والإمتاع والوضوح والخفة التي ينشدها القارئ العددي، وهو ما نستعرضه في الآتي:

1) **المجانية وسهولة الوصول:**

من أكبر العوائق التي باتت تؤرق القارئ في زمن العولمة هو الاحتكار المعرفي، فنحن في عصر الانفتاح التواصل التلاقح، وأعتقد أن سَّر التقدم الذي تحظى به البشرية هو التكامل المعرفي

والانتشار المعلوماتي عبر منصات التواصل؛ إذ بات بإمكان العلماء والمفكرين بحسب اختصاصاهم أن يتشاركوا حل المشكلات وتطوير المعلومات عبر ما يسمى بالعصف الذهني الذي يجمع عدة عقول من شتى الأجناس في آن واحد، فيحدث الارتقاء بالأفكار في ظرف وجيز عبر التعدد والتنوع والاختلاف؛ وإذا كانت الكثرة تغلب الشجاعة كما يقال فإن الكثرة ههنا تغلب العبقرية والفردانية.

غير أن بعض المبدعين يلعنون العولمة كونها تنتهك حقوقهم وتفتح باب السرقة والسلخ والنهب، فالرقمنة بقدر ما روجت النص وسهلت الوصول إليه، فتحت الويلات على حقوق التأليف وأسهمت في اختراق الإبداع، لكن هذا الزعم ليس صحيحا؛ لأن منطق العولمة هو التساوي والتعادل بين الجميع، ومن ناحية أخرى لم تعد القضية تتعلق بالتعالي النخبوي والنرجسية الاحتكارية للمعلومات بل الأهم من كل ذلك هو خدمة البشرية؛ ومنطق العولمة أن الجماعة أهم من الأفراد، الأمر الآخر هو أن حقوق النشر التقليدية أصبحت على نهايتها، لأن هناك بدائل ربحية جديدة للناشرين على الأنترنت، تتعلق بعدد الاشتراكات والمشاهدات والنقرات والتنزيلات للمادة المعروضة من طرف المستخدمين، ومن يخشى على سرقة أعماله المعروضة مجانا يجب أن يضع في حسبانه أن الأنترنت مزدوجة الوظيفة؛ فهي بقدر ما تسهل على اللصوص السرقة والانتحال، بقدر ما تفضحهم أيضا، فهناك مواقع مثل cerict تفضح من خلال خوارزميات بحثها كل سرقة لعمل ما عبر مراقبة الكلمات المفتاحية المكررة والمتشابهة[8].

وإذا ما عدنا لقصيدة لا متناهيات الجدار الناري فإننا نجدها تحقق شرط المجانية، فهي متوفرة على الأنترنت ولا يحتاج الوصول إليها سوى كتابة عنوانها على محركات البحث، كما أنها سهلة العثور إذ يمكن قراءتها على الحاسوب الثابت أو المحمول أو الألواح الذكية أو الهواتف الخلوية الفائقة، وقمنا بعرض الوسائط بهذا الترتيب التنازلي من الكبير إلى الصغير؛ من الحاسوب الثابت إلى الهاتف الخلوي لأن القارئ المعاصر أصبح يميل إلى التحرر والخصوصية وينفر من كافة أنواع الرقابة، وقد وضع مشتاق عباس معن كافة الخيارات للقارئ حتى تتحقق راحته في قراءة النص.

2) **تعدد الوسائط وتداخل الحواس:**

ما من شك أن شعار العالم الذي تحياه البشرية اليوم هو الوسائط المتعددة؛ إنه «عصر الحاسوب بلغة آلفين توفلر Alvin Toffler، والعصر السمعي البصري بلغة ريجيس دوبريه

Regis Debray، والعصر العددي بلغة بيل غيتس Bill Gates مهندس طرقات الإعلام السريعة، باختصار إنه عصر الوسائط وزمن المعلومة الكونية، بالطبع لكل عصر وسائطه منذ العصر الهيروغليفي، بيد أن عصرنا الحالي هو عصر الوسائط بامتياز، أولا لأننا نستخدم الآن شبكات الاتصال تتداخل وتتظافر فيها وسائط متعددة كالهاتف والفاكس والتلفزيون والحاسوب والفاكس والقمر الصناعي، وثانيا لأن الأدوات المستخدمة هي تقنيات فائقة، شفافة وخارقة، ذات وظائف متعددة تتيح تخزين المعلومات وإدارتها ونقلها لوصل أي نقطة في الكون بأي نقطة أخرى»[9]. وتجمع قصيدة لا متناهيات الجدار الناري مجموعة من الوسائط التي تتفاعل فيما بينها مشكلة لوحة فسيفسائية تمتزج فيها مختلف الحواس السمعية والبصرية واللمسية والفكرية والوجدانية، وفي الآتي سنعرض أبرز الوسائط المشكلة للنص مع بيان أثرها الجمالي على المتلقي.

- **واجهة النص:**

تظهر واجهة النص عند النقر على رابط القصيدة؛ حيث تتراءى لنا ساعة حائطية باللون الذهبي وكأنها تبحر في فضاءٍ كوني مظلم فسيح، وتنطوي الصورة على مفارقة بصرية بين لون الساعة الدائرية المذهب وبين لون الخلفية الأسود القاتم، وكأن الأمر يتعلق بشمس تبسط نورها في كون فسيح مظلم.

وتظهر أرقام الساعة في دوائر صغيرة بالرسم الروماني، وهي-الأرقام- إضافة إلى الدوائر المحيطة بها والخطوط المستقيمة الرقيقة المنبثقة من المركز تُشعرنا وكأننا أما قُبَّة كاتدرائية من القرون الوسطى أو العصر الكلاسيكي مرصعة بالأشكال واللوحات الفنية العتيقة.

ومن المُلفت للنظر أن عقرب الثواني للساعة يتحرك بطريقة عكسية من اليسار إلى اليمين وهو دلالة على توقف الزمن بل عودته للماضي، وتتلبس الإنسان حالات الحنيين إلى الماضي كلما ضاق ذرعا بالحاضر، وانتابته مشاعر الحزن واليأس.

والساعة ليست ثابتة تماما كما يبدو بل تتحرك كلما حرَّك المستخدم مؤشر الفأرة فوقها، لتشعره بأنه يسبح معها في أفق فسيح.

ويرافق واجهة النص صوت موسيقى مشحونة بالفخامة والإثارة، وكأنها مأخوذة من أفلام المهمات المستحيلة، وينسج عقرب الثواني إيقاعات منتظمة للموسيقى من خلال الحركة والتوقف، وهو ما يحاكي ضربات القلب ويُشعر المستمع بالتماهي والحماس في جو القصيدة.

وإذا كان هذا حال الواجهة فإن متن القصائد مخبوء تحت أرقام الساعة الاثني عشر؛ وتعتبر الأرقام بمثابة روابط أيقونية تحيل عند النقر عليها على نص متعدد الوسائط، وتحتوي النصوص فيما بينها على قواسم مشتركة نُبَيِّنُهَا من خلال الصورة الآتية:

فكما هو موضح تشترك جميع روابط القصائد في بعض الأشكال؛ مثل الإطار المستطيل العمودي على اليمين الذي يضم ست دوائر، وتحته صورة متحركة للطفل الكاريكاتوري حنظلة، كما تشترك أيضا في الإطار المستطيل الذي تكتب فيه القصائد، غير أن لكل رابط

قصيدة جديدة طبعا، أما عن الأشياء المختلفة فتتمثل في عناصر الخلفية التي تختلف من نص إلى آخر بحسب موضوع القصيدة والجو النفسي الذي يصاحبها؛ ففي القصيدة المبينة أعلاه نلحظ صورة لسنبلة قمح متدلية على ضوء غروب الشمس، ويطبع المشهد نوع من المأساوية مرفق بنبرة موسيقية هادئة وحزينة.

وتأتي كلمات القصيدة مشحونة هي الأخرى بدلالات الجدب والجوع والحزن والموت، وكأن الشاعر يستحضر بصورة السنبلة ومشهد الغروب الآسف رؤيا عزيز مصر لسبع سنبلات خضر وأخر يابسات والتي فسّرها سيدنا يوسف عليه السلام بسنوات قحط مقبِلة على مصر.

وفي رابط الحرف الثاني يختلف المشهد عن سابقه؛ حيث يتغير لون الخلفية إلى الأبيض الممزوج بالضباب، إضافة إلى وجود صورة لساعتين دائريتين رمزيتين للوقت:

وتختلف إيقاعات الموسيقى في هذه القصيدة لتبدو وكأنها متسارعة محاكية دقات عقارب الساعة، غير أن الكلمات تشكل مفارقة مع الموقف التصويري والموسيقي؛ فالوقت كما يصوره الشاعر متوقف، والصمت مُطبق، والناي ضرير والعازف مبتور الأصبع.

وفي الحرف الثالث لا تختلف الخلفية اللونية عن المشهد السابق؛ إذ يطبعها البياض والضباب المخلل بالسواد، وتظهر في الخلفية صورة ما يشبه الأشجار والحشائش الدَّغَلِيَّة المتجمدة، وقد عكس الشاعر هذه الصورة في أسطره الشعرية؛ حيث يقول:

أما آن أن تشتهيك الفصول ؟

يا باقةً من رماد الأضاحي اليبيسة! . . .

يا بؤبؤاً يشتهيه الظلام

ويغفو على حاجبيه الغبار

فعلى الرغم من ذكر الفصول وصورة الأشجار، لكن الطبيعة صامتة جامدة، مَوَاتٌ لا حياة فيها، ويحاول الشاعر أن يستثير الطبيعة ويبث فيها الحياة عبر الدخول في علاقة تناص مع القرآن الكريم في سورة مريم التي أوحى الله عز وجل لها أن تهز جذع النخلة لتتساقط الثمار فتأكل وتشرب وتقر عينها. لكن الشاعر يُحوِّر دلالات الفعل هزَّ ويفرغ مضامينه المعبرة عن الرزق والحياة والأمل إلى مضامين جديدة توحي باليأس والوجع والألم:

هُزَّ مرة:

غيمَ أوجاعنا كي يسيل الأنين ؟!

هُزَّ مرة:

نعشَ أولادك المتعبين ؟!

هُزَّني مرة:

. . . .

وهكذا تستمر جميع محطات القصيدة، مع اختلافات المشاهد والخلفيات البصرية والموسيقية القصائد الشعرية.

3) **التحكم والتفاعل:**

بما أن الأدب التفاعلي يمنح «المتلقي مساحة تعادل أو تزيد عن مساحة المبدع الأصلي للنص»[10] فإن الشاعر لم يجعل نصه سلبيا منغلقا، بل زوده بإمكانيات يستطيع المستخدم من خلالها التحكم في النص وإضفاء بعض التعديلات عليه، وهذه التعديلات وإن كانت لا ترقى لمستوى مشاركة الأديب في الإبداع إلا أنها تُشعِرُ المتلقي بالتماهي في النص والحلول فيه.

وإذا كانت نظريات القراءة قد جعلت من المتلقي محور العملية الإبداعية من خلال ردود أفعاله واستجاباته التأويلية فإن الأدب التفاعلي قد أخرج التفاعل من حَيِّزِ الإدراك الذهني إلى مجال التحكم الحسي.

وتنتشر في قصيدة لا متناهيات الجدار الناري عدة أشكال للتفاعل أولها الإبحار وهو بأنه «الانتقال من عقدة إلى أخرى بواسطة النقر بالفأرة على الروابط لغاية محددة تتمثل في البحث عن المعلومات ومراكمتها وتجميعها لهدف خاص» [11]

ويتجلى الإبحار في القصيدة في عدة أزرار منها أرقام الساعة الموجودة في الواجهة والتي تحيل عند النقر عليها إلى القصائد المضمنة في النص.

وفي متن النص تنتصب أشكال جديدة للتفاعل، تبرُز في ستة دوائر نُوضحها في الصورة الآتية:

ويمكننا شرح هذه الأزرار التفاعلية في الآتي:

أ) **عيْن الذئب:**

عند النقر على هذا الزر يتحول لون الخلفية إلى اللون الداكن خاصة من ناحية الأطراف الجانبية للنص كما تبينه الصورة الآتية:

فكما هو ملاحظ الفرق واضح بين الصورتين من ناحية انفتاح اللون وقتامته، بما يشبه تحديق ذئب في البرية وهو يترصد فريسة صيد ويوشك أن ينقض عليها، وتحمل خاصية عين الذئب للمتلقي عدة دلالات فبتفعيلها يشعر المتلقي بالهدوء والسكينة والتركيز والاسترخاء، فهو كأنما يشاهد القصيدة في جو غائم أو لَيْليّ يطبعه الشاعرية وتنهال فيه الذكريات.

ب) الأفق الكامل:

عند النقر على هذا الزر يختفي الشريط العلوي الخاص بمحرك البحث الذي تشتغل فيه القصيدة وشريط المهام خَاصَّةَ الويندوز Windows، لتملأ القصيدة كامل الشاشة كما سنبينه ههنا:

ج) لَوّن أفقك:

هذه الخاصية تجعل المستخدم يتحكم في لون خلفية النص لتصير هناك خلفيتان مختلفتان من ناحية التدرج اللوني، ونحسب أن إتاحة مثل هذا الأمر تجعل المستخدم يُسهم في تلوين النص بما يتوافق مع مُيُولَاتِهِ النفسية، لأن اللون ليس مجرد أصباغ شكلية بل له علاقة بالمشاعر والأحاسيس الوجدانية.

د) لوّن بوحك:

لا تختلف هذه الخاصية عن سابقتها، لكنها خاصة بتلوين خلفية المستطيل التي توضع فيه القصيدة، وتلوين الكلمات أيضا، وهناك لونان متاحان للمستخدم اللون الأول هو الأسود كخلفية للنص، وتكون الكلمات فيه باللون الأبيض حتى يتحقق التباين كما نوضحه في الآتي:

أما اللون الثاني فهو الأصفر الفاتح، وتكون الكلمات فيه باللون الأزرق كما هو مُبيَّن في الصورة الآتية:

ه) كَمِّمْ بوحك:

يقوم هذا الزر بكتم الخلفية الموسيقية المصاحبة للنص، وذلك لمن يُحبذ القراءة الصامتة والمشاهدة الهادئة بعيد عن الصخب والضجيج.

و) عيونك الأفق:

يعمل هذا الزر على إظهار أرقام الساعة كمصفوفة أفقية على يسار الصفحة، وذلك للتسهيل على المتلقي في الخروج من النص والدخول في نص جديد يختاره بدل الخروج كُلِيًّا والعودة إلى الواجهة.

ومن الملاحظ في الأزرار التفاعلية الستة هو ورودها بضمير المخاطَب (أنت) المتمثل في (كَاف الخطاب) وذلك من أجل أن يشعر المتصفح أن الخطاب متجه نحوه بصفة مخصوصة.

4) بساطة التصميم ووضوح المسارات:

تتسم قصيدة "لا متناهيات الجدار الناري" لمشتاق عباس معن بنوع من الوضوح الذي يؤدي إلى أريحية القارئ في استقباله للقصيدة والإبحار في جسدها؛ إذ تظهر روابط النص وفق النمط الجدولي الذي يعتبر من أسهل أنماط النص المترابط وأبلغها إبحارا، "ويتيح النمط الجدولي للقارئ اختيار الخانة التي سينتقل منها من خلال النقر على عنوانها، فتفتح له عقدة وانطلاقا منها يمكنه أن ينتقل بين عقد النص وهكذا، لكن الجدول يظل بالنسبة إليه هو دفة الانطلاق والرجوع كي لا يضيع وسط متاهات النص، وليس من الضروري أن يكون النمط الجدولي في شكل جدول بل يمكن أن يوجد في شكل دائري لكن الوظيفة بالنسبة للمتلقي تبقى نفسها وهو ما يتجلى في واجهة القصيدة الدائرية الشكل :

فكل رقم من أرقام الساعة هو رابط يفتح لنا عند النقر قصيدة ليكون المجموع اثني عشر قصيدة بعدد أرقام الساعة، ومن الجيد أيضا أن الخارطة الجدولية تبقى ملازمة للقارئ بجانب كل قصيدة على شكل مصفوفة أفقية على يسار الصفحة:

والحق يُقال أن هذه القصيدة من أروع الأعمال التفاعلية في الوطن العربي تصميما وبرمجة ولغة شاعرية رقراقة، ولو أن الشاعر جعل الأرقام مشفرة بحيث لا يُفتح رقم القصيدة التالية إلى بعد الانتهاء من قراءة القصيدة التي تسبقها واكتشاف أسرارها وحل ألغازها كنوع من الإثارة والتشويق لكان أفضل، وهو ما يحاكي بعض الألعاب التي لا تفتح لك مراحلها الجديدة إلا بعد الفوز بالمرحلة الراهنة.

إن المطلوب من مصممي النصوص المترابطة هو أن تتوافق خارطة النص مع الخارطة الذهنية للقارئ؛ فكلما حدث التوافق والتماثل كلما انجذب القارئ إلى جسد النص، والنص المترابط الناجح هو الذي يُشعِرُ القارئَ وكأنه يخاطبه شخصيا، ويتم ذلك من خلال انتقاء المبدع للروابط المناسبة، فيشرح المبهمَ، ويُجسد المجرد، ويوضح الغامض، ويتسلسل بالقارئ وفق الأولويات؛ من العام إلى الخاص، ومن المركب إلى البسيط، ومن المجمل إلى المفصل، وكأَنَّ المبدع يستحضر ذهن القارئ أثناء وضعه لروابط النص، فيشعر هذا الأخير بالاستدعاء الذاتي ويحس بأن النص يخاطبه ويجيبه على الأسئلة التي يطرحها أثناء القراءة[12].

خلاصة القول إن قصيدة لا متناهيات الجدار الناري مليئة بالمفاجآت والفجوات التفاعلية، وعلى القارئ أن يكتشف جسد النص في كل مغامرة جديدة، عبر التسلح بجميع الأدوات

التأويلية/ العرفانية/ الوسائطية/ البرمجية ليؤسس بلاغة قرائية تفاعلية تسفر في كل مرة عن إنتاجية نصية م(خ)تلفة.

الهوامش والإحالات:

[1] فاطمة البريكي، مدخل إلى جماليات الإبداع التفاعلي، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط1، 2006، ص 19.

[2] المرجع نفسه، ص 19.

[3] المرجع نفسه، ص 49.

[4] علي حرب، حديث النهايات، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط2، 2004، ص 141.

[5] Lanham richard ; 1993 : the electronique word democracy ; tecnology ; and the art , univercity of chicago press, p 30

[6] محمد العنوز تفاعل الأدب والتكنولوجيا (نصوص الواقعية الرقمية لمحمد سناجلة نموذجا)، دار كنوز المعرفة، عمان الأردن، ط1، 2016.

[7] القصيدة متوفرة على الرابط: https://dr-mushtaq.iq/My-poetry-works/Interactive-digital/، آخر زيارة للرابط تمت في شهر مارس 2023.

[8] صلاح ياسين، محاضرات في الأدب التفاعلي، السنة ثالثة ليسانس دراسات أدبية (ل.م.د)، جامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي، الموسم الجامعي 2022/ 2023، ص (34، 35).

[9] علي حرب، حديث النهايات، ص 138.

[10] فاطمة البريكي، مدخل إلى الأدب التفاعلي، ص 49.

[11] المرجع نفسه، ص 75.

[12] صلاح ياسين، الأدب التفاعلي وصيرورة المعايير الجمالية، مجلة علوم اللغة العربية وآدابها، مج 12، ع2، 2009، ص 1037.

مكتبة المقال:

1) جميل عبد المجيد، البلاغة الرقمية، دار كنوز المعرفة، عمان، الأردن، ط1، 2021.

2) صلاح ياسين، الأدب التفاعلي وصيرورة المعايير الجمالية، مجلة علوم اللغة العربية وآدابها، مج 12، ع2، 2009.

3) صلاح ياسين، محاضرات في الأدب التفاعلي، السنة ثالثة ليسانس دراسات أدبية (ل.م.د)، جامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي، الموسم الجامعي 2022/ 2023.

4) علي حرب، حديث النهايات، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط2، 2004.

5) فاطمة البريكي، مدخل إلى جماليات الإبداع التفاعلي، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط1، 2006.

6) محمد العنوز تفاعل الأدب والتكنولوجيا (نصوص الواقعية الرقمية لمحمد سناجلة نموذجا)، دار كنوز المعرفة، عمان الأردن، ط1، 2016.

7) Lanham richard ; 1993 : the electronique word democracy ; tecnology ; and the art , univercity of chicago press.

8) https://dr-mushtaq.iq/My-poetry-works/Interactive-digital/